فأجاب بأنه لم يرد ذلك قال وإنما لم يتلفظ به صلى الله عليه وسلم
من كراهية للفخر ولهذا قال أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأما نحن
فيجب علينا تعظيمه وتوقيره ولهذا نهى الله أن ينادى باسمه
كما ينادي بعضنا بعضاً انتهى **محمد** هو اسم عربي مستغرق
لجميع المحامد اللائقة بالعبد **النبي** بالهمز وتركه كما سبق
أي رفيع الرتبة المخبر عن الله **الأمي** وهو الذي لا يكتب
ولا يحسب **الأفضل** فلا أفضل منه في خلق الله أجمعين **الزكي**
أي الطاهر مأخوذ من التزكية وهي التطهير **وعلى آله** وهم على الأصح
في مقام الدعاء وغيره مؤمنوا بني هاشم وبني المطلب **وصحبه**
الذين اجتمعوا به فعادت عليهم بركة طلعته الشريفة باستنارة
القلوب والتهيي لقبول الحكمة والتطهر من أدناس العيوب
ولله در القائل في مدحه صلى الله عليه وسلم

إذا لحظت لحاظك منه وجهاً ● ونازلت الهوى بعض النزال ●
شهدت الإخلاص والصدق طراً ● ومجموع الفضائل في مثال ●

وتابعيهم بإحسان للأفعال والأقوال **وعلينا** معشر المؤمنين
وهو واتباعه والأولى أليق بجلالة المصنف لأن الدعاء العام أفضل من
الخاص **معهم** أي وأرغب إلى الله تعالى أن يصلي علينا مع من صلى عليه
من النبي وآله وصحبه وتابعيهم **ما عاش إنسان** أي مدة عادة الإنسان
أي جنسه **وما نطق بذكرهم لسان** وفي كلامه الصلاة على غير
الأنبياء وهو جائز قال النووي في الأذكار أجمعوا على أنه لا يصلى على
غير الأنبياء عليهم السلام ابتداء واختلف في المنع فقيل حرام
وقيل مكروه كراهة تنزيه وقيل خلاف الأولى وليس بمكروه
والصحيح الذي عليه الأكثرون أنه مكروه كراهة تنزيه

لأنه شعار أهل البدع وقد نهينا عن شعارهم قال أصحابنا والمعتمد
في ذلك أن الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالأنبياء
كما أن قولنا عز وجل مخصوص بالله تعالى واتفقوا على جواز الصلاة على
غير الأنبياء تبعاً لهم للأحاديث الصحيحة في ذلك قال ويستحب
الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء
والعباد وسائر الأخيار فيقال رضي الله عنه أو رحمه الله وقيل يختص الصحابة
بالترضي ويقال لغيرهم رحمه الله فقط والصحيح الأول انتهى **سبحانك**
مصدر جعل علماً للتسبيح وهو اعتقاد تنزيه الله عما لا يليق
بجلاله منصوب على أنه بدل من اللفظ بفعله الذي لم يستعمل فيقدر
معناه وليس مصدر لسبح بل هو مشتق حكيه منه **اللهم**
أي يا الله حذفت يا وعوض عنها الميم فلا يجوز الجمع بينهما في غير
الضرورة **ربنا** أي يا ربنا **وبحمدك** الواو فيه للحال ومتعلق
الظرف محذوف أي أسبحه متلبساً بحمدي له من أجل توفيقه لي ○
وقيل عاطفة لجملة على جملة أي أنزهه وأتلبس بحمده وقيل زائدة
أي أسبحه مع ملابسة حمدي له **لا إله إلا أنت** ولا معبود سواك
أستغفرك أي أطلب منك المغفرة أي ستر ما صدر مني من نقص
بحوم فهي لا تستدعي سبق ذنب خلافاً لمن زعمه **وأتوب إليك**
أي أسألك أن تتوب علي فهو خبر بمعنى الإنشاء وهو باق على خبريته
والمعنى أن تصور التائب الخاضع الذليل قال ابن حجر في شرح
المشكاة ينبغي أن لا يذكر هذا الذكر إلا بعد أن توجد منه
توبة صحيحة مما هو فيه من المعاصي أما المقيم على المعصية القائل
ذلك فهو كاذب بين يدي الله تعالى فربما يخشى عليه
من المقت فليتنبه له فإنه كثيراً ما يغفل عنه انتهى لكن
كلامه في التحفة يفيد أنه يأتي به وإن كان متلبساً بالذنب
لأن معنى أستغفر الله أطلب مغفرته ومعنى وأتوب إليه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)